مجتمع

بلجيكا: خمسة قتلى بانهيار ورشة بناء

عُثر يوم السبت على جثث خمسة عمال بناء غداة انهيار جزئي لورشة بناء مدرسة في مدينة أنتويرب البلجيكية. وأعلنت إدارة مكافحة الحرائق في أنتويرب أن وحداتها أخرجت من تحت الركام جثتي عاملين كانا مفقودين، ما يعني العثور على جميع الضحايا. وأفادت الشرطة وسائل إعلام محلية بأنّ بين الضحايا الخمس برتغالياً ورومانياً، فيما لم تتضح على الفور جنسية العمال الثلاثة الآخرين. لكن هيئات الإنقاذ أشارت، عندما كان ثلاثة أشخاص لا يزالون في عداد المفقودين، إلى أنها تبحث عن برتغاليين آخرين وروسي. (فرانس برس)

أميركا: شاحنة تصدم حشداً خلال مسيرة للمثليين

صدم سائق شاحنة عدداً من الأشخاص كانوا متجمعين للمشاركة في مسيرة للمثليين في الولايات المتحدة السبت، ما أدى إلى مقتل رجل وجرح آخر، حسب السلطات الأميركية. وبينما بدا أن الشاحنة تشارك في الموكب، لم يتضح بعد ما إذا كان ذلك هجوماً متعمداً أو حادثاً. وقال المحقق في الشرطة، علي أدامسون، إن المسؤولين يعملون على تقييم كل الاحتمالات. ووقعت الحادثة في بداية مسيرة ومهرجان «ويلتون مانورز ستونوول براید» للمثليين والمتحولين جنسياً في بلدة بالقرب من مدينة فورت لودرديل، في ولاية فلوريدا. واعتقل السائق في وقت لاحق. (فرانس برس)

(غابرييل بويز/ فرانس برس)

حكاية عائشة والعبودية الجنسية

كانت عائشة تعتقد أنّ العبوديّة الجنسيّة ليست إلّا ما تشاهده من تقارير على التلفاز. لكنّ عندما وجدت نفسها محتجزة داخل غرفة في ليبيا بعدما فرّت من حياة صعبة في غينيا، أيقنت أنها «هربت من كابوس إلى جحيم». يروي العديد من المهاجرين أن ليبيا التي أصبحت منذ عام 2014 نقطة عبور نحو أوروبا، هي في الواقع بلد العنف والتعذيب والخطف بالنسبة الى المهاجرين السريين. وبالنسبة الى النساء، تشكّل ليبيا مصدر خوف من التعرض للاغتصاب والاتجار في ظل إفلات تامّ من العقاب. في عام 2019، هربت عائشة من عائلة زوجها وجيرانها في غينيا الذين اعتبروا أنها عاقر أو ساحرة لأنها أجهضت خمس مرات، هي التي تعاني من مرض السكري. تواصلت المهاجرة مع صديقة قديمة لها نجحت في بناء حياة في ليبيا، ومدتها ببعض المال لتلتحق بها. تقول عائشة: «لم أر البلاد بتاتاً. منذ وصولي، تم سجني داخل غرفة. كنت عبدة». كانت الغرفة مجهزة بحمام وكانت تجبر على ممارسة الجنس مع زبائن من دون أي مقابل مادي، ولا ترى صاحبة الغرفة سوى حين تأتي لها بالطعام «كما تفعل مع كلب». «خسرت حياتي»... تسرد عائشة بعضاً مما عايشته وهي لا تزال ترتعش خوفاً. حلم الهجرة إلى أوروبا ما زال قائماً، لكنها ترفض تماماً العودة إلى ليبيا. وتقول: «لا أقدر حتى على تشجيع عدوّي على الذهاب إلى هناك». تسكن عائشة منذ سنتين في محافظة مدنين (جنوب تونس) برفقة العديد من المهاجرات، وعدد كبير منهن أت من ليبيا سواء عبر الحدود البرية أو عبر البحر الأبيض المتوسط.

(فرانس برس)

حسرة لعدم وداع الشهيدة الكعابنة

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

حتى اليوم، لا تعلم الطفلة ليان (7 سنوات) وشقيقها الأصغر حسن (5 سنوات) أن والدتهما ابتسام الكعابنة (28 عاماً) قد استشهدت، على الرغم من مرور أكثر من أسبوع على استهداف الأُمّ من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حاجز قلنديا العكسري المقام شمال القدس، كما تقول لـ «العربي الجديد» عائلة الشهيدة الكعابنة من مخيم عقبة جبر في مدينة أريحا، شرق الضفة الغربية.

وتخشى والدة الشهيدة وجدة الطفلين حسنية الكعابنة (52 عاماً) ردة فعل حفيديها حين يعلمان بالأمر، قائلة: «ليان شديدة التعلق بوالدتها. ولا تعلم هي وشقيقها حسن باستشهاد والدتهما حتى الآن».

قبلَ استشهاد ابتسام في الثاني عشر من الشهر الجاري بنحو ساعتين، التقت طفليها في منزل عائلتها في مخيم عقبة جبر. ولم يكن يعلم أحد أنها ستلعب وتضحك معهما للمرة الأخيرة. يقول والد الشهيدة خالد كعابنة (56 عاماً) لـ «العربي الجديد»: «لا أعرف ما الذي حصل، وكيف استشهدت ابتسام التي كانت تلاعب طفليها قبل ساعتين من مفارقتها الحياة. وبعدما غادر طفلاها إلى والدهما، غادرت هي المنزل وعلمنا باستشهادها».

«سوف أعتني بطفليّ ابنتي ابتسام كما كانت تعتني هي بهما. وكما كانت تُخصص ثلاثة أيام من كل أسبوع لرعايتهما، سأفعل أنا وأحضرهما إلى منزلنا لتنفيذ وصية ابتسام لنا بالاعتناء بليان وحسن»، تقول جدة الطفلين بحسرة. مزّق رحيل ابتسام قلب عائلتها وشكل استشهادها صدمةً كبيرة.

وتقول شقيقتها لينا الكعابنة (29 عاماً) إن الاحتلال الإسرائيلي قال إن شقيقتها ابتسام حاولت تنفيذ عملية طعن. وتوضح لـ «العربي الجديد»: «شكّل خبر استشهاد ابتسام صدمة وفاجعة لنا، وحتى الآن لم يستوعب أهلي أن ابتسام قد استشهدت بالفعل، وفوق هذا تبقى حسرة احتجاز الاحتلال لجثمانها في القلب حتى اللحظة».

وكان لاستشهاد الكعابنة تأثير كبير على الأسيرات المحررات منهن والمعتقلات في سجون الاحتلال، هي التي قضت في سجون الاحتلال عاماً وستة أشهر قبل تحريرها عام 2016. وعند انتشار خبر استشهادها، اتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ردود فعل أسيرات محررات صدمن برحليها المفاجئ. وتقول لينا: «شقيقتي الشهيدة كانت محبوبة من الجميع، وتُحب الناس والحديث معهم، بما فيهم زميلاتها الأسيرات في سجون الاحتلال».

وكتبت الأسيرة المُحررة شيرين العيساوي على صفحتها على «فيسبوك»: «صدمني الخبر، ابتسام إحدى رفيقاتي في الزنزانة». وتحكي بعضاً من صفاتها: «ابتسام الرصينة، صاحبة الابتسامة الخجولة التي لم يفارق القرآن الكريم يدها، طالبتي المجتهدة في دروس اللغة الإنكليزية والعبرية داخل المعتقل. ابتسام الأم التي ذرفت دموعها سراً في ليالي المعتقل الكئيبة، أعاود قراءة محادثاتنا على المسنجر ويعتصر قلبي حزناً».

غادرت ابتسام الحياة في الثاني عشر من الشهر الجاري، هي التي لم تكن تشكل أي خطر على جنود الاحتلال الإسرائيلي قرب حاجز قلنديا. إلا أن جنود الاحتلال استهدفوها بادئ الأمر برصاصة في القدم بحسب ما تفيد به عائلتها، ثم برصاصة في البطن، مع تعمد تركها تنزف لما يزيد على نصف ساعة حتى استشهدت.

وفي اليوم نفسه، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، عن استشهاد الأسيرة المحررة ابتسام كعابنة، من مخيم عقبة جبر في أريحا شرقي الضفة الغربية، بعدما أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عليها على حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة. وأوضحت، في بيان، أن الاحتلال أطلق النار على كعابنة بعد الظهر، وأصابها بجروح خطرة، وتركها ملقاة على الأرض تنزف حتى استشهدت، وأغلق الحاجز بالكامل، ومنع مرور المركبات والمارة.

أسيرات

في مارس/ آذار الماضي، أعلن نادي الاسير الفلسطيني ان «قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل في سجونها 35 أسيرة فلسطينية، من بينهنّ 26 أسيرة صدرت بحقّهن أحكام لفترات متفاوتة أعلاها لمدة 16 عاماً». اضاف انّ من بين الاسيرات 3 رهن الاعتقال الإداري، هنّ: ختام السعافين، وبشرى الطويل، وشروق البدن.

تحقيق

«متاهات» اللاجئين
مصاعب لا تنتهي في السودان

اختيار اللاجئين دولاً فقيرة أشبه بالدخول في متاهات لا سبيل للخروج منها. في السودان الاضرار كبيرة على اللاجئين والحلول قليلة، اما الحكومة فهي «شريكة أساسية» في مختلف الاحوال الصعبة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يواجه مئات الآلاف من اللاجئين إلى السودان ظروفاً صعبة أخطرها على الإطلاق عصابات الاتجار بالبشر، إضافة إلى ضعف الخدمات المقدمة لهم، وتعقيدات تقنين وجودهم القانوني وغيرها.

من بين هؤلاء الشاب السوري قصي (17 عاماً) الذي استقر قبل 5 أعوام مع أسرته المؤلفة من والدته و3 أشقاء في منطقة سوبا بالعاصمة الخرطوم، بعدما فروا من الحرب الأهلية في بلدهم. وفشل قصي في إكمال تعليمه، ولم يحصل على عمل لمساعدة أشقائه بعدما فقدوا والدهم في الحرب الأهلية السورية، علماً أنّ الأسرة واجهت أيضاً مشكلة فرض غرامات عليها والتهديد برميها في السجن بسبب عدم تسوية أوضاعها القانونية، إثر سلسلة قرارات جديدة اتخذتها الحكومة السودانية في حق الأجانب.

وليس وضع قصي أقل سوءاً من أكثر من ألفي لاجئ من دولة جنوب السودان، يعيشون في مخيم بائس بمنطقة الحاج يوسف، جنوب الخرطوم، وذلك عقب فرارهم من الحرب الأهلية التي اندلعت في دولتهم عام 2013، والتي لم يعودوا إليها حتى بعد توقيع اتفاق سلام نهاية عام 2018.

يملك السودان تاريخاً طويلاً في استقبال موجات اللجوء من دول الجوار التي تعاني من نزاعات وموجات جفاف وعدم الاستقرار والتضييق على المواطنين، كما هي الحال في إريتريا وإثيوبيا وجنوب السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى.

وحصلت آخر موجات الهروب إلى السودان في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حين اندلعت الحرب في إثيوبيا بين الجيش الفيدرالي وجبهة تحرير إقليم تيغراي المحاذي لحدود السودان، ما أدى إلى لجوء أكثر من 70 ألف شخص يقيمون حالياً في مخيمات بولايتي كسلا والقضارف (شرقي السودان)، كما استقبل السودان المنهك اقتصادياً حوالى 400 ألف لاجئ من جنوب السودان منذ عام 2013، يمكثون في مخيمات بولايات حدودية مثل النيل الأزرق وجنوب دارفور، إضافة إلى 3 مخيمات بالعاصمة الخرطوم.

وسبق أن استقبل السودان أكثر من 250 ألف لاجئ من سورية، قبل أن ينقلص عددهم إلى 70 ألفاً في الفترة الأخيرة، بسبب الظروف المعيشية الخانقة، والتضييق الذي مارسته السلطات السودانية عليهم عبر تخييرهم بين إصدار تصاريح إقامة باهظة الكلفة ومالياً، أو مواجهة غرامات ومنعهم من العمل إلا وفق إجراءات معقدة.

كذلك، استضاف السودان لاجئين من اليمن وبلدان أخرى مثل الصومال ودول غرب أفريقيا. وجميعهم قصدوا السودان كنقطة للدخول إلى أوروبا أو إسرائيل، ما جعل مئات منهم يواجهون عصابات الاتجار بالبشر العابرة للحدود، والتي تخطفهم وتطلب فدى مالية من ذويهم لإطلاقهم. وفي محاولة من السلطات للحدّ من هذه الظاهرة، أقرّت عام 2014 تشريعاً خاصاً لمكافحة نشاطات عصابات تهريب البشر، لحظ فرض عقوبات مشددة على المتورطين. لكنّ ذلك لم يمنع استمرار الظاهرة بدليل أنّ أجهزة الشرطة وقوات الدعم السريع تعلن دائماً عن تحرير رهائن من اللاجئين، آخرهم 63 فتاة يوم الجمعة الماضي في ولاية القضارف، المحاذية للحدود الشرقية مع إثيوبيا.

«لعنة» نظام البشير

بخلاف عصابات الاتجار بالبشر، يواجه اللاجئون السوريون وأوائل من جنوب السودان تحديداً، مشكلة خاصة تتمثل في حرمانهم من حقوق اللاجئين في القوانين الدولية، ومن كل المساعدات التي تقدمها المنظمات الدولية وبينها مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، باعتبار أن نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير أصدر عام 2017 قرارات سمحت بمعاملة السوريين والجنوبيين باعتبارهم مواطنين. يوضح السلطان خميس ديمو، وهو لاجئ من جنوب السودان، لـ «العربي الجديد» أنّ «المنظمات الدولية تقدم مساعدات مالية بالدولار لجميع اللاجئين المقيمين في السودان، باستثناء الجنوبيين، عطفاً على قرار نظام البشير بمعاملتهم كمواطنين. وهم محرومون أيضاً من خدمات تعليمية وصحية، لأنهم غير مصنفين لاجئين». يضيف ديمو: «نعيش في مخيم بمنطقة الحاج يوسف تنعدم فيه أبسط مقومات الحياة وبينها مياه الشرب والسكن المريح والرعاية الصحية، في وقت ترتفع كلفة العلاج في السودان. أبنائي بلا تعليم، وقد عقد سكان المخيم سلسلة اجتماعات وورش عمل مع ممثلي مفوضية شؤون اللاجئين من دون تحقيق أي نتائج حتى اليوم».

من جهته، يقول الصحافي من جنوب السودان المقيم في الخرطوم، مايكل أتيت، إنّ «غالبية لاجئي جنوب السودان فقدوا الأمل في الحياة لعدم تمتعهم بصفة لاجئين، ويعملون في مهن هامشية للتأقلم فقط مع الظروف المعيشية الصعبة في السودان. وهذا الأمر ولّد أزمات بينهم كمجموعات، ونقل الصراع القبلي الموجود أساساً في جنوب السودان إلى مخيماتهم وتجمعاتهم. وأعتقد أنّ النظام السابق مسؤول عن الواقع الحالي لأنّه لم يقدم المساعدة المناسبة لتنظيم وجود اللاجئين الجنوبيين، بخلاف ما يحصل حالياً مع اللاجئين الإثيوبيين والإريتريين وغيرهم».

من جهته، يعتبر اللاجئ السوري ناصر أبو إسلام، أنّ «قرار النظام السابق عدم تسمية السوريين كلاجئين عرقل حصولهم على الحقوق الواردة في الاتفاقات الدولية. أما باقي الصعوبات الخاصة باللاجئين السوريين في السودان فابرزها قرار الحكومة الحالية إلغاء الإقامات التي منحها لهم النظام السابق، وصعوبة تسوية أوضاعهم القانونية، وسحب الجنسيات السودانية من بعضهم، ونظرة بعض المواطنين السودانيين السلبية إليهم نتيجة ارتكاب عدد قليل من السوريين جرائم، لذا آثر كثيرون العودة إلى بلدهم، أو بحثوا عن أوطان بديلة في العراق وتركيا وليبيا».

لا فرص عمل

ومن المشكلات التي تواجه اللاجئين في السودان، عدم توفر فرص عمل بسبب قلتها بالدرجة الأولى، ثم بسبب الشروط التي تفرضها السلطات. وتظهر هذه المشكلة في قصة اللاجئ الإثيوبي تسفاي (اسم مستعار لدواعٍ أمنية)، الذي يقول لـ «العربي الجديد»: «اعتقلتني السلطات داخل محل حلاقة عملت به وأودعتني السجن، ثم خرجت بعدما دفعت غرامة مقدارها 100 ألف جنيه (نحو 230 دولاراً أميركياً) لعدم امتلاكي إذن عمل أو وثيقة إقامة».

وتتكرر هذه القصة لدى لاجئين كثيرين، لا سيما أولئك الذين يعملون في المطاعم والمصانع وورش الحدادة، علماً أنّ عقوبات الغرامات للمخالفين تشمل أيضاً صاحب المصنع أو العمل حتى لو كان سودانياً، ما دفع الأخيرين إلى تجميد تشغيل اللاجئين. تذكر المحامية منال خوجلي، التي تنشط في الدفاع عن اللاجئين في حديثها لـ «العربي الجديد» مشكلات أخرى واجهت اللاجئين في السودان. وتشير إلى أن «هذه المشكلات ارتبطت خصوصاً بواقع أنهم لجأوا إلى البلاد لأسباب سياسية، وأخرى تتعلق لمواجهتهم ملاحقات أمنية في بلدانهم، ما جعل نظام البشير السابق يعقد صفقات وتسويات مع بلدانهم لتسليمهم إليها، الأمر الذي عرّض حياتهم لخطر حقيقي في غياب حق الحماية المنصوص عليه دولياً».

وتتحدث خوجلي أيضاً عن «مشكلة أخرى نتجت من بطء توثيق أوضاع اللاجئين وطالبي اللجوء، خصوصاً أن غالبيتهم قدموا إلى السودان بلا أوراق ثبوتية، وبلا معرفة كافية بآليات الحصول على بطاقة لاجئ، لذا بقوا فترات طويلة في مرحلة الانتظار من دون التمتع بأي ميزات سواء تلك الخاصة باللاجئين أو طالبي اللجوء حسب التصنيف الدولي».

وتشير إلى أن «مشكلات عدم توفير سكن آمن للاجئين وخدمات صحية وتعليمية، يجعل معظمهم لا يرغبون في الاستقرار نهائياً في السودان، ويعلقون كل آمالهم على إعادة توطينهم في أوروبا أو أستراليا، وغيرهما من بلدان المهجر».

وتضيف خوجلي: «مع فشل بعض اللاجئين في تشريع أوضاعهم، يقررون المغامرة بالهجرة عبر طرق سرية، ما يعرضهم للابتزاز والاستغلال، خصوصاً النساء اللواتي يواجهن خطر التحرش الجنسي من أفراد العصابات العابرة للحدود. لذا نطالب الحكومة بإعادة النظر كلياً في خطط وبرامج التعامل مع ملف اللاجئين».

عواقب وخيمة

يعزو الشرطي عمر عثمان السلبيات في تعامل السلطات مع ملف اللاجئين إلى «ضعف قدرات السودان وإمكاناته، وصعوبة سيطرته على مساحة حدوده الطويلة، ما يخوض بعضهم مسار الهجرة السرية لفشلهم في تشريع أوضاعهم

صراع قبلي تشهده مخيمات اللاجئين من جنوب السودان

حتم اتخاذه قرار تقليل وجودهم وحصر عددهم، كما أنّ جهود منظمات المجتمع المدني محدودة جداً في توفير سبل تلبية احتياجاتهم».

يقول لـ «العربي الجديد»: «الحلّ الأسهل لتجاوز العوائق يتمثل في تقوية أجهزة الشرطة وتأهيلها إدارياً لتنفيذ مهمات في هذا المجال، وتقديم الدعم الكامل للاجئين، والبدء في إعداد قاعدة بيانات خاصة عنهم. كما يجب حثّ منظمات المجتمع المدني على تفعيل دورها في مجال العمل مع اللاجئين، وإنشاء مخيمات خارج المدن».

ويحذر عثمان من العواقب الوخيمة لتجاهل ملف اللاجئين وعدم الاهتمام به، والذي يُفاقم التأثيرات السلبية للجوء ويزيد انتشار الجريمة وبيع المخدرات وظاهرة التسوّل، والأعباء على الخدمات العامة خاصة في المدن، ويتسبب في مشكلات ثقافية واجتماعية كبيرة.

عائلة أثيوبية لاجئة في منطقة القضارف شرقي السودان (محمود حجاج/ الأناضول)

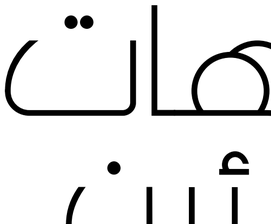

70,000
عدد اللاجئين السوريين في السودان حالياً، بعدما تجاوز عددهم في سنوات سابقة، مائتين وخمسين ألفاً.

ديوان صيدا: فسحة ثقافة للشبان والشابات

اجتماع الشبان أمر مهم لثقافتهم التربوية والاجتماعية. وفي ظل ظروف لبنان الحالية الصعبة، هناك حاجة ماسة لملتقى يوفر احتياجات اللقاء والتفاعل. هذا ما اهتمت جمعية أبناء صيدا بتنفيذه

صيدا ـ **انتصار الدنان**

تفتقر منطقة صيدا القديمة إلى نادٍ ثقافي بشكل مساحة لممارسة الشبان والصبايا نشاطات ثقافية متعددة. هذا ما توضحه مديرة النادي سارة البيطار المقيمة في مدينة صيدا جنوبي لبنان، والحاصلة على درجة الماجستير في الإشراف التربوي من الجامعة اللبنانية - الفرع الخامس.

تقول سارة لـ «العربي الجديد»: قبل نحو شهرين، شرعت جمعية أبناء صيدا في البحث عن مكان في المنطقة لإنشاء ديوان ثقافي للشبان والصبايا. ونجحت في إيجاد مكان تراثي وتجهيزه ليكون واحة لنشاطاته الاجتماعية والثقافية، ثم عملت لتعريف اللبنانيين والسياح بالمكان كمشروع خدماتي وسياحي، وبمعالم مدينة صيدا من خلال مرشد سياحي يوجد في الديوان». وعن الجولات السياحية، تقول سارة إن «مدتها نحو نصف نهار»، مشيرة إلى أن «الجمعية تقدم مع الجولة وجبة فطور، ويمكن أن تنفذ برنامجها على امتداد النهار، مع تقديم وجبتي فطور وغداء». وتشير إلى أن «الجمعية تعمل على التعاون مع متخصصين في صناعة الحرف لصنع منتجات تمهيداً لبيعها، وجلب كتب للديوان من أجل تشجيع القراءة بين الشبان الذين يرتادونه، علماً أنهم من فئات عمرية وجنسيات مختلفة، وبزاولون نشاطات اجتماعية عدة تمنح مساحة مناسبة للتعبير، وبينها نشاطات تتعلق بالسينما وعرض الأفلام الوثائقية، وأخرى تتعلق بحضور أمسيات شعرية، ونعمل أيضاً على عقد لقاءات مع حركات ثقافية توجد في المدينة وخارجها، في إطار التعاون القائم بيننا».

يقول الناشط في جمعية أبناء صيدا، بلال مرعي (23 عاماً)، المتحدر من بلدة الناعمة بقضاء صفد في فلسطين المحتلة والمقيم في صيدا: «انضممت إلى الجمعية حين كنت في الثامنة من العمر، وكنت متطوعاً قبل أن أنتقل إلى جمعية ناشط بصفة متدرب، ثم عدت متطوعاً إلى جمعية أبناء صيدا ضمن مشروع لمكافحة المخدرات، حتى التحقت بالهيئة الإدارية، وبدأت العمل في الديوان».

ويشرح مرعي أن «تاريخ الديوان يعود إلى العهد العثماني، ولم يعرف صاحبه مساحته حتى عام 2005، لأنه أغلقه قبل أن يقرر فتحه وبدء الحفر داخله لإخراج الردم، ما جعل القناطر تظهر، فاكتفى بالمساحة الحالية وتوقف خوفاً من إيجاد آثار، قد تجمد العمل قسراً إذا علمت الدولة بوجودها. وحسب التوزيع المعماري للديوان نجلس تاريخياً في جزء من حمام عثماني اعتقد أنه أكبر حجماً».

ويبدي مرعي اعتقاده بأن منطقة صيدا تحتاج إلى وجود ديوان مماثل، يسمح للشباب بتنفيذ نشاطات ثقافية واجتماعية متعددة. و«استضاف الديوان ندوات عن قضية المساواة بين الجنسين، ولقاءات لمدة خمسة أشهر رعاها اتحاد المرأة العالمي، علماً أننا أكثر استهدافاً للكبار من الصغار في هذا المشروع، لكننا نحرص على عدم إلغاء حصة الصغار عبر فعاليات متعددة بينها عروض الدمى».

اللبناني فضل غدار (22 عاماً) من بلدة الغازية جنوبي لبنان والمقيم في مدينة صيدا يقول لـ «العربي الجديد»: «أنهيت الصف الثانوي الحادي عشر حيث كنت أعيش في أفريقيا، وأتابع تعليمي في لبنان حالياً. ومنذ نحو شهر زرت الديوان بعدما التحقت بجمعية أبناء صيدا، وعندما بدأت الحضور شعرت براحة، ففي الديوان يجري الشباب جلسات حوار مختلفة العناوين ويشارك في بعضها متخصصون. والحوار مفيد، لأنه يساهم في تطوير أفق الثقافة والمعرفة. وقد شعرت بالانتماء الوطني بعدما عشت 18 عاماً خارج لبنان، ثم عدت وسط ظروف صعبة، فرضتها وفاة والدي واضطررنا إلى العودة، وأنا أحاول التأقلم في العيش هنا، والديوان ساعدني على إيجاد فسحة جميلة من خلال النشاطات التي ينفذها». ويختم غدار قائلاً: «في ظل استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في لبنان، ساحاول الهجرة مجدداً لأنني أعيش في بلد لا أستطيع أن أحصل على حقوقي فيه، وهناك قطاعات عدة يزداد وضعها سوءاً».

من جهتها، تقول الفلسطينية المقيمة في صيدا، دلال الصديق، المتخصصة في الأدب الإنكليزي بالجامعة اللبنانية، وتُعد حالياً رسالة الماجيستير لـ «العربي الجديد»: «تطوعت منذ عام 2016 في جمعية أبناء صيدا. وأنا من مؤسسي نادي القراءة في الجمعية، وكنا نلتقي دائماً قبل انتشار جائحة كورونا. وبعد إغلاق أبوابها صرنا ننفذ نشاطات نادي القراءة أونلاين، واليوم بعد افتتاح الديوان نعمل على إعادة تفعيل نادي القراءة في الديوان، واللقاء مجدداً». تضيف: «قبل افتتاح الديوان كنا نشعر بصعوبة في إيجاد مكان لمناقشة الكتب، فغالبية أماكن المدينة غير ملائمة للنقاش، وأنا أشعر بأن هذا المكان سيوفر لنا ما نحتاجه، وبيئة مناسبة».

فتاتان تلعبان الداما في الديوان (العربي الجديد)

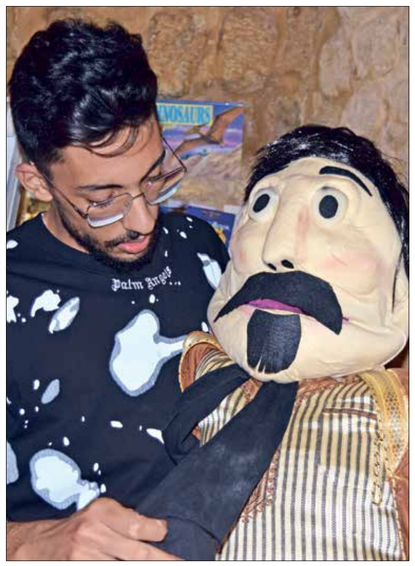

يتحضر لتقديم عرض دمى للصغار (العربي الجديد)

العراق: كورونا ينهي العام الدراسي

نجا تلاميذ العراق من الامتحانات النهائية، باستثناء صفوف الشهادات الرسمية، وهو ما أراح الأهالي وإن كانوا يخشون على مستقبل أبنائهم التعليمي

في إحدى مدارس العراق (مرتضى السوداني/ الأناضول)

بغداد ـ **كرم سعدي**

حسمت وزارة التربية العراقية الجدال القائم بشأن العام الدراسي الحالي، والذي تعثر لأكثر من مرة نتيجة لتجربة التعليم عن بعد غير الناجحة بسبب ضعف الإمكانيات لدى العائلات العراقية وسوء خدمة الإنترنت من جهة، وبين فشل نظام التعليم الجزئي الذي حاولت الوزارة تطبيقه من دون أن ينجح بسبب قلة عدد المباني المدرسية في البلاد، إذ كانت الوزارة تخطط لتوزيع التلاميذ على ثلاث دفعات لتجنب الاكتظاظ داخل الفصول. وبحسب بيان صدر عن وزارة التربية، تقرر إنهاء العام الدراسي الحالي 2020 . 2021 واعتبار درجة نصف العام درجة نهائية للعام باستثناء صفوف الشهادات الرسمية (السادس ابتدائي والثالث متوسط والسادس إعدادي)، على أن تجرى الامتحانات في وقت لاحق ووفقاً لشروط تحددها الوزارة. ويبلغ عدد تلاميذ العراق الذين يشملهم قرار إنهاء العام الدراسي نحو 9 ملايين. وبررت وزارة التربية قرار إنهاء العام الدراسي الحالي بالأوضاع الصحية في البلاد. وقال وكيل الوزارة فلاح القيسي، في بيان، إن «قرار وزارة التربية بإنهاء العام الدراسي الحالي يأتي مراعاة للظروف الصحية الناتجة عن تفشي كورونا في البلاد، بالإضافة إلى إكمال المنهاج عبر المنصات الإلكترونية». في الوقت نفسه، أقر بوجود مشاكل ومعوقات واجهت إدارات المدارس والطلاب، خلال النصف الثاني من العام الدراسي.

ويرى أولياء أمور التلاميذ أن قدرة أبنائهم على تجاوز العام الدراسي ستكون محدودة للغاية في حال أجريت الامتحانات، إذ لم يتمكن أبناؤهم من متابعة المنهاج الدراسي بسبب تأثير الإجراءات المتخذة من قبل السلطات لمواجهة فيروس كورونا.

ويصف العاملون في قطاع التعليم العامين الدراسيين الأخيرين 20202019 و2020-2021، بأنهما «الأسوأ على مر السنوات الدراسية التي عرفتها البلاد، بسبب تأثيرات الجائحة».

أحمد سعد، وهو تلميذ في الصف الثالث متوسط، يقول لـ «العربي الجديد» إنه للعام الدراسي الثاني لم يستوعب المنهاج الدراسي، علماً أنه يعد الأفضل بين أقرانه إذ يواظب على القراءة ويتواصل مع أساتذته باستمرار. يضيف: «خلال اختبارات نصف العام الدراسي حصلت على معدل 78 في المائة. هذا جيد بالمقارنة مع الآخرين». وسيتوجب على أحمد الاستعداد جيداً وباكراً للمرحلة اللاحقة كونها رسمية، لكن كثيرين غيره لم يكتب لهم النجاح وعليهم أن يجتازوا الامتحانات.

من جهته، يقول زيد علاء، الذي حصل على علامات متدنية في امتحانات نصف العام الدراسي في مادتين، لـ «العربي الجديد»: «طوال العام الدراسي، لم ندرس سوى جزء قليل من كل مادة من مواد المنهاج المفروضة علينا، الأمر الذي يسهل علينا تجاوز الامتحانات بنجاح، بالإضافة إلى أن إدارات المدارس لم تعد متشددة منذ تفشي كورونا. ويقول المعلمون إن الأسئلة التي ستُرد في الامتحانات لن تكون صعبة».

وتجاوزت أعداد الإصابات بكورونا المليون وربع المليون إصابة ونحو 17 ألف حالة وفاة. وكانت تلك الأرقام سبباً مباشراً لاتخاذ وزارة التربية خطوات من شأنها أن تحد من ارتفاعها، ومن بينها جعل الدوام الحضوري يوماً واحداً في الأسبوع وإلغاء الامتحانات النهائية واعتماد درجات نصف العام الدراسي. إلا أنّ علياء الدليمي، المشرفة التربوية في مديرية تربية الرصافة - محافظة بغداد، تقول لـ «العربي الجديد» إن «الخطوات التي اتخذتها وزارة التربية هي لمصلحة الوزارة كونها غير مستعدة لا فنياً ولا مالياً ولا حتى إدارياً وعلمياً للامتحانات النهائية». تضيف: «في كل عام، توضع ميزانية للامتحانات النهائية، ويتعيّن رصد مكافآت للأساتذة المراقبين على الامتحانات ولمصححي الامتحانات. كما أن إنهاء العام الدراسي يقلل من إنفاق الوزارة، ويتطلب توفير العديد من المستلزمات، أهمها وقود مولدات الكهرباء للمدارس». وترى أن «القرار لناحية المناهج ليس جيداً بالنسبة للتلاميذ. وفي الوقت نفسه، يمثل فشلاً للوزارة في تجاوز التحديات، إلا أن الأهالي مرتاحون للقرار كونهم لا يرغبون في أن يعيد أبناؤهم سنتهم الدراسية».

بدورها، تقول زبيدة توفيق إنه بات لديها وقت للراحة كانت تخصصه لتعليم أبنائها. زبيدة أم لتوأمين في المرحلة الثانية من الدراسة المتوسطة وابنة في المرحلة الأولى من الدراسة الإعدادية، توضح لـ «العربي الجديد» أنها كونها تحمل شهادة بكالوريوس في الفيزياء، فهي قادرة على تدريس أولادها، وقد اعتادت تخصيص أكثر من ثماني ساعات في اليوم لتعليمهم بعدما فقدوا التواصل مع مدرسيهم، باستثناء يوم واحد في الأسبوع. وتلفت إلى أن انتهاء العام الدراسي مبكراً وفّر لها الراحة، مشيرة إلى أن أولادها نالوا درجات عالية في النصف الأول من العام الدراسي. وتقول: «جهودي لم تذهب سدى».

برّرت وزارة التربية قرار إنهاء العام الدراسي بالأوضاع الصحية

قرار الوزارة اعتماد نتائج منتصف العام ساعد في خفض حجم الإنفاق